وصف لقاعدة إبريق

يجمع المتحف الوطني للآثار، مجموعة من الفخار القديم بمختلف أزمانه ومراحله، من بينها مجموعة من الفخار الاتيكي أو كما يقال عنه فخار روماني صنع بمدينة أتيكا الاغريقية والتي من خلالها أطلق هذا الاسم عليها.

والقطعة التي سوف نتناولها في مقالنا الوجيز والمختصر، عبارة عن قاعدة إبريق متطاول الشكل به رقبة طويلة وفوهة مستديرة يعرف بإسم Lecythe .

التعريف :

Lecythe : يعرف عند الإغريق بالابريق الذي يحوي الزيوت والسوائل العطرية.

أما المصطلح الأثري لهذا النوع فيعرف بالابريق ذي الرقبة الطويلة وله ثلاث وظائف :

1 – يعد أحد المستلزمات الضرورية للبيت، الحمامات، قاعات الرياضة لغرض التطيب بها.

2 – له طابعا دينيا، بمعنى أن الروائح الموجودة داخل هذه الاباريق تقوم حسب معتقاداتهم بطرد كل ما يمكن أن يؤذي الميت من جهة وتطهير جسده أثناء تحلله من جهة أخرى.

3 – له طابعا جنائزيا، حيث كان يوضع مع الميت ضمن الاثاث الجنائزي. بالإضافة إلى أنه كان يستعمل كقوارير للعطور، توضع على الموائد عند المأدب، حتى يتسنى للمدعوين التعطر منها.

الوصـف :

القطعة التي بحوزتنا تمثل قاعدة لإبريق مستوية الشكل، مصنوعة بعجينة زبدية اللون تميل إلى الإسمـرار ومطلية ببريق أملس أسـود اللون يضـفي عليها نوعا من اللمعان، أما الفوهة، الرقبة والمقبض فمكسورة.

تعلو القـاعدة زخرفة بارزة تتمثل في إمرأة مسـتلقية وكأنهـا فوق جلد حيوان ربما كان جلد أسد أو فهد، الدليل على ذلك رأس الحيوان الذي نراه في مقدمة القاعدة بإتجاه الأعلى، مرتدية لباسا شفافا لا يغطي منها سوى رجليها.

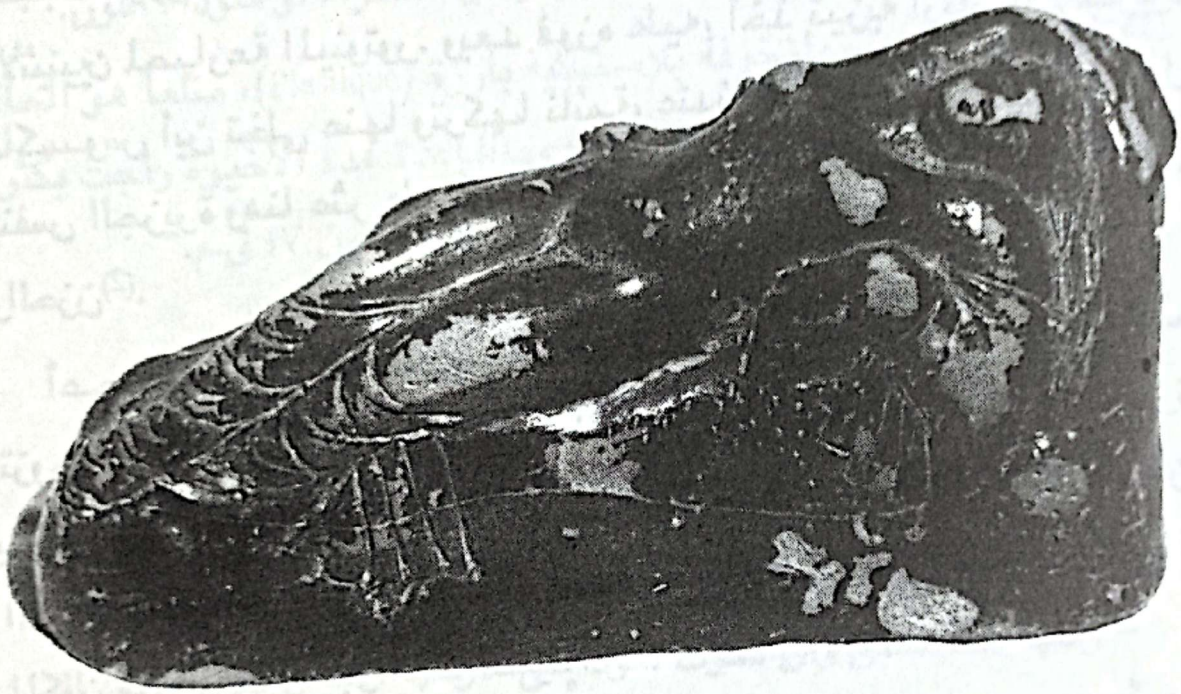
يدها اليمنى ملقاة إلى الخلف، بينما اليد اليسرى فمطوية نحو الأسفل، هذه الزخرفة الممثلة على القاعدة، تصف الحالة التي عثرت عليهـا أريان عندمـا تركـهـا وتخلى عنـهـا تيـزيه (Thesée)، والتي فـيـمـا بعـد وجـدها الإله باخوس وجعل منها زوجته.

مقاسات القاعدة :

- الطول : 12,35 سم
- العرض : 3,05 سم
- الإرتفاع الكلي : 6,05 سم
- أقل إرتفاع : 3 سم.

وقد عثر بسردينيا على مثيلتها تحت رقم G153، مقاساتها 3,5سم ارتفاعها و6,07 عرضا بنفس مواصفاتها، إلا أن هذه القطعة تنسب إما إلى أريان زوجة باخوس أو إلى ميناد إحدى توابعه التي تقوم كغيرها بإحياء الأعياد التي تقام على شرفه[1].

(1) Walters. (H.B.), M.A., F.S.A., Catalogue of Greek and Etruscan vases in the British Museum, Vol. IV vases of the latest, period, London, 1896.



قاعدة الابريق

وصف الزخرفة :

كما ذكرنا عند وصفنا للتحفة، فإن الزخرفة المتواجدة عليها، تمثل أريان (Ariane) زوجة الإلة باخوس (Bacchus).

لكن من هي هذه الشخصية ؟

أريان هي إبنة مينوس (Minos) وباسيفاي (Pasiphae) أو كريتيه (Crété) أعجبت بتيزيه (Thesée) الذي قدم بها إلى كريت (Crété) لقيادة جماعة من الأثينيين لمصارعة المينوتور. وبعد فوزه عليه، أخذ تيزيه أريان إلى جزيرة ناكسوس أين تخلى عنها وتركها نائمة، عندئذ، نزل باخوس إلى الساحل بنفس الجزيرة وهنا عثر على أريان غارقة في سبات عميق من شدة اليأس والحزن[2].

أعجب باخوس بجمال أريان فساعدها على الخروج من الجزيرة ثم تزوجها. ويوم زفافها من باخوس إله الخمر، يحكى وذلك من خلال الاسطورة بأن زيوس (Zeus) أكبر آلهة أولمب Olympe قد منح لأريان الخلود، وأن افروديت (Aphrodite) إلهة الحب قد أهدت لها تاجا مرصعا بالأحجار الكريمة المكون من الذهب وحجر الهند الثمينة[3].

أثناء بحثنا في كيفية تطور هذه الاباريق، نرى أنها عرفت رواجاً مع الاشكال ذات الطراز الهندسي أمثال الاريبال والا لاباستر.

فأما الاريبال (Aryballe) فهو عبارة عن إبريق ضيق بالأعلى يشبه إلى حد ما السرة أي (Bourse) ويستعمل خصيصا في الحمامات.

وأما الا لاباستر (Alabastre) فهو عبارة عن إبريق أسطواني متطاول الشكل، له قاعدة مستديرة، رقبة قصيرة وضيقة قليلا عن البدن وخالية من المقابض.

---

(2) Guirand (F.), Mythologie générale, paris, 1935.

(3) Saglio (E), dictionnaire des antiquités grecques et romaines, A-B, 1877, p. 176 et 453

مما يصعب التفريق بينهما نظرا لكونهما يمثلان نفس الوظيفة من جهة ومتقاربان في الشكل مع Lécythe من جهة أخرى.

وأباريق Lécythe متواجدة على عدة مجموعات :

- مجموعة أولى ذات خلفية سوداء وزخرفة حمراء اللون.
- مجموعة ثانية ذات خلفية حمراء والزخرفة بداخلها سوداء اللون.
- مجموعة ثالثة ذات خلفية بيضاء والزخرفة حمراء أو سوداء اللون.
- مجموعة رابعة بهازخرفة بلاستيكية بارزة (Plastique)، مثلما هو الحال بالنسبة لقطعتنا والتي لم يبق منها سوى القاعدة هذه الأخيرة راجت بكثرة أثناء الحروب الميدية نهاية القرن V ق.م. إلى غاية القرن IV ق.م.

أما من حيث تنوع الزخرفة على هذه الاباريق، نذكر منها :

- إبريق يحمل زخرفة على القاعدة يمثل أبي الهول (الشكل 1).
- إبريق كزينوفانتوس (Xenophantos) الذي عثر عليه بمنطقة كريمي[4].
- إبريق اندروماك[5] (Andromaque).
- وكلها كما سبق وأن ذكرت تعود إلى المرحلة الاتيكية أي ما بين القرن V و IV ق.م.

كما أنه أصبح لهذه الاباريق رصيدا لا بأس به ضمن مجموعة الاشكال الكلاسيكية أي (Répertoire).

وتروي أسلوبا معينا من الحياة الاغريقية سواء اكانت يومية، أو دينية، أو عقائدية، أو جنائزية شاعت في تلك الفترة[6].

---

(4) كريمي، شبه جزيرة روسية تقع بمدينة أوكرانيا.

(5) اندروماك، في الاسطورة، هي زوجة هيكتور Hector ووالدة باسيفاي Pasiphae، التي أخذت أسيرة من طرف نيوبطوليم Néoptolème ابن أشيل Achille بعد حرب طروادة إلى اليونان.

(6) Saglio (E.) Ibid, L.M. p. 1023-1024, Paris 1918.



شکل 1